

التكنولوجيات الرقمية والهوية الثقافية العربية:

قراءة في آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية وأبعاد الغزو الثقافي

Digital technologies and Arab cultural identity:

**A reading of the mechanisms of interaction with the
communication environment and the dimensions of cultural
invasion**

تاريخ النشر: 2024/10/31

تاريخ القبول: 2024/09/09

تاريخ الإرسال: 2024/02/23

صادقي فوزية¹

EMAIL : fouzasadkiabc@gmail.com، الجزائر،¹ جامعة قسنطينة 3،

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على أبعاد تسويق للثقافات الدخيلة عبر الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية الجديدة وأثرها على بنية المجتمع العربي ومقوماته، خاصة وأن تلك التحولات جعلت العالم يعيش ثورة معلوماتية سريعة التفاعل وفائقة التطور، وعابرة للحدود الجغرافية، وباعتبار أن المجتمعات العربية ليست بمعزل عن ذلك التطور الرقمي. وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها: أثرت التكنولوجيات سلبا على الهوية الثقافية، بنية وثوابت المجتمع العربي، إمكانية التصدي لحملات التغريب تتأتى من خلال الترويج لمقومات المجتمع عبر الوسائط الرقمية. الكلمات المفتاحية: التكنولوجيات الحديثة؛ الهوية الثقافية؛ البيئة الاتصالية؛ الغزو الثقافي؛ المجتمع العربي.

المؤلف المرسل: د. فوزية صادقي، الإيميل: fouzasadkiabc@gmail.com

Abstract:

This research paper aims to shed light on the dimensions of marketing foreign cultures through digital media and social networking sites, and to determine the mechanisms of interaction with the new communication environment and its impact on the structure of Arab society and its components, especially since these transformations made the world live a rapidly interactive and highly developed information revolution that crosses geographical borders. Considering that Arab societies are not isolated from this digital development.

Several results were reached, the most important of which are: Technologies have negatively affected the cultural identity, structure and constants of Arab society. The possibility of confronting Westernization campaigns comes through promoting the components of society through digital media.

Keywords: modern technologies; cultural identity; Communication environment; Cultural invasion; Arab society.

1. مقدمة:

تثير مسألة التفتح على ثقافات العالم جدلا واسعا من طرف العديد من الباحثين، باعتبار أن المنظومة المجتمعية العربية تأثرت بعدة متغيرات فرضتها عوامل متداخلة، على غرار العولمة وما بعد الحداثة، مما أدى لظهور تغيرات بنيوية في تركيبة المجتمع، خاصة من خلال الحملات التسويقية للثقافات الغربية، بداية من تأثير وسائل الإعلام التقليدية عبر المسلسلات الغربية، والأفلام، تغيير العادات الاستهلاكية للفرد، مما تسبب في انتشار ظاهرة التقليد الأعمى لأنماط العيش والتي تستهدف القيم والثوابت الأصيلة، بحيث تعد تلك الحملات مدروسة ومخططة لها وعبر شركات متعددة الجنسيات

ومؤسسات استثمارية، وأخذت منعرجا خطيرا باعتبارها تستهدف أحد أهم ركائز الأمة وحصنها المنيع المتمثل في فئة الشباب، الذين يتلقون محتويات غربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أدت لتسميم أفكارهم ومعتقداتهم، وقد برزت ظاهرة الميول لتقليد سلوكيات غربية على حساب الثوابت والمقومات العربية بشكل مخيف، وظهرت جليا معالم الانسلاخ الثقافي نتيجة لتسلل تلك المظاهر الدخيلة عبر الوسائط الجديدة، ذلك التقليد الأعمى أفقد المجتمع العربي المناعة الأخلاقية الكافية لمجابهة الإغراءات التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي كمثال ذلك الاحتفالات السنوية " بالهالوين " في العديد من الدول العربية والتي تعتبر احتفالات بمظاهر شيطانية تحاكي واقعا غربيا.

تلك التركيبة الهشة التي ميّزت المجتمعات العربية في عصر الوسائط الرقمية، جعلت من مسألة التحضر وحماية الهوية الثقافية مسارا يسوده الغموض من خلال الجدلية البنيوية للمجتمع العربي إما الثبات على المقومات، أو التغيير والانفتاح على العالم دون حواجز، والاندماج في العالم الرقمي بكل مظاهره التجديدية على حساب الثوابت، هذا الانفتاح والانسحاق ضمن إغراءات الثقافات الهجينة، مما خلق تحديات للمحافظة على الركائز البنيوية للمجتمع ومجابهة الثقافات الدخيلة المهددة للمقومات الأصيلة. خاصة وأن الانفتاح أصبح من الضروريات لمواكبة التطورات التقنية والاتصالية، ففي الوقت الذي انسلخت فيه المجتمعات العربية من ثوابتها جراء حملات التسويق الغربي للثقافات الدخيلة، تمسكت العديد من المجتمعات بمقوماتها الثقافية والحضارية وخصائصها البنيوية، مثال ذلك دول اليابان، الصين، بعض دول أوروبا الشرقية، أفراد مجتمعيها واكبوا التقنية وانفتحوا على التطور الرقمي العالمي، إلا أنهم حافظوا على الركائز المتأصلة لمقوماتهم الثقافية.

فالوسائط الرقمية بقدر ما ساهمت في جعل العالم قرية كونية، تسببت من ناحية أخرى في تهديدات للهوية الثقافية، مما جعل الرهان الحقيقي يتجلى في ضرورة تحديد آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية بجعل الفرد يستجيب للمتغيرات الرقمية، لكن ليس على حساب الثوابت والمقومات.

2. إشكالية:



تعتبر الهوية الثقافية من الأساسيات التي تراهن عليها الدول، خاصة في ظل متغيرات البيئة الاتصالية التي فرضت عدة متغيرات، هذه الأخيرة تحتّم دراسة آليات التفاعل مع البيئة الرقمية، وتتجلى أبعاد الغزو الثقافي في مظاهر تسويق الثقافات الدخيلة الغربية، فهناك تيار يقرُّ بأهميتها في تطوير المجتمع والاستفادة من المستجدات الرقمية الآتية وانتشار المعلومات، في مقابل ذلك تيار آخر يؤكد طمسها لمعالم بنية المجتمع الأصلية واستهداف الهوية الثقافية للمجتمعات المستوردة لها، خاصة وأنها تستخدم أساليب مدروسة.

وتعد الوسائط الرقمية مجالا لتمير الأفكار والمعلومات لتؤثر على الفرد مباشرة، والرسائل الاتصالية تصاغ بطريقة مؤثرة تستهدف مخاطبة العقل ليصبح في حالة لا توافق، مما يسهل استهدافه وتغيير قناعاته، وتستثمر تلك الحملات الدعائية التي استهدفت البنية الاجتماعية العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية ومنصات المؤثرين العالمين والمدونين، الذين يستقون الأساليب بشكل مخطط لتحقيق التغيير المطلوب في نشر أهدافهم من حملات الغزو الثقافي المستهدفة للهوية العربية الثقافية واللغوية.

لذلك تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- كيف تؤثر التكنولوجيات الحديثة والوسائط الرقمية على الهوية الثقافية العربية؟

ويندرج ضمنه الأسئلة الفرعية التالية:

- فما هي آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية الرقمية؟
- ما هي أبعاد الغزو الثقافي الغربي؟
- ما تحديات الحفاظ على الهوية الثقافية العربية في البيئة الاتصالية الرقمية؟

1.2 . الضبط المفهومي :

التسويق للثقافات الدخيلة: هي عملية تمرير سلبيات وخصائص ثقافية دخيلة إلى مجتمعات أخرى، عبر الوسائط الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، من خلال استخدام أساليب التسويق الدعائي. وتؤثر تلك المظاهر الثقافية الدخيلة على الهوية الأصلية وتحاول طمسها بمحو معالم العادات والتقاليد (فاضل، 2009).



أي هو التقليد الذي ينبثق عن القنوات الفضائية المفتوحة التي تعتبر الولوج لعالم متعدد الثقافات الذي أتاحته نوافذ الإنترنت المتعددة التي تحتوي على زخم من المعلومات المفيدة وندس في طياتها إفرازات سموم هدامة تهدد هوية الإنسان و انتماءه الحضاري، يتجلى نجاح التسويق للثقافات الدخيلة من خلال عدة مظاهر سادت المجتمع

ويمكن مما سبق تحديد مظاهر تهديد الهوية الثقافية كالآتي:

- تأثر الفرد بالمظاهر السلبية عبر الوسائل الرقمية، ولا يراعي فيه مدى ملائمة المحتوى للقيم المجتمعية.
 - حجم التسويق الغربي للثقافات الدخيلة عن المقومات المجتمعية العربية من خلال جعل وسائل التواصل الاجتماعي مجالا خصبا للسيطرة على الفكر وزرع السلوكيات الغربية بين أفراد المجتمع العربي.
 - يعد التسويق الغربي للثقافات الدخيلة ظاهرة تهدد المجتمعات العربية، خاصة وأن الغرب يفرض تقدم المجتمعات العربية.
 - التغير في بنية المجتمعات العربية وانتشار مظاهر الانسلاخ الثقافي، هذا الأخير يعبر عن تحول بنائي يطرأ على المجتمع في تركيبته السكانية ونظمه ومؤسساته وظواهره الاجتماعية والعلاقات بين أفرادها، وما يصاحب ذلك من تغيرات في القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تعد ركناً أساسياً من أركان النسق الثقافي للمجتمعات.
 - توالى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية على المجتمع العربي عموماً، خلال العقود القليلة الماضية وأدت إلى حدوث تغيرات جوهرية في بنية ووظائف المؤسسات الاجتماعية المختلفة وظهرت آثار هذه التحولات بشكل ملموس في المجتمع.
- 2.2 بنية المجتمع ومقوماته:

هي تلك الأساسيات والثوابت، العادات والتقاليد التي تكوّن المجتمع وتتضمن والدين والعرف والمظاهر الثقافية السائدة في المجتمع والتي تم تناقلها عبر الأجيال مع ضرورة المحافظة عليها (حميد، 2014).

إجرائيا هي تلك الركائز الأساسية في المجتمع والتي من خلالها يتعامل الأفراد، مع احترام تلك الثوابت ومحاولة الحفاظ عليها من خلال الالتزام بتعاليم الدين والعرف، ومحاولة التصدي لتيارات التغريب وحملات المساس بالهوية الثقافية الأصيلة في المجتمع.

3. أسباب تبني أفراد المجتمع للثقافات الدخيلة:

- توجد عدة أسباب تؤدي لتبني الثقافات الدخيلة على غرار:
- وجود أجهزة الاتصال الحديثة والتقنيات الرقمية والانترنت والفضائيات المختلفة ذات الأبعاد والاتجاهات المتنوعة والتي تمثل مجالا تجديديا يجعل الفرد في تحديات للثبات على مقوماته الاجتماعية.
 - الظروف المادية حيث أصبحت حياة الفرد تسودها الماديات وهو ما يقود بعض المراهقين والمراهقات إلى التقليد السلبي للغرب.
 - التفسخ الأخلاقي الذي جعل المجتمع لا يملك المناعة الأخلاقية الكافية لمجابهة الإغراءات التي تسوّقها وسائل التواصل الاجتماعي.
 - التدهور النفسي والأخلاقي والاجتماعي وتغير المجتمع وتقاليده في طريق لتكوين جيل جديد مختلف تماما عن السابق والشبيه بالغرب. (عليش، 2009)
 - التعرض لمضامين ووسائل التواصل الاجتماعي دون رقابة على تلك المحتويات التي تطلال المقومات الثقافية العربية والتي تستهدف الثوابت.
 - تغير النمط الاجتماعي في المجتمع بتغيير الثقافات الأخرى والأسباب هي العولمة والغزو الثقافي والجهل بالعادات والتقاليد الأصيلة (عليش، 2009)
 - حيث تعاني المجتمعات التابعة للاقتصاديات الكبرى من تغيير دائم ومستمر في القناعات الاجتماعية، بحيث أصبح الفرد يعيش أزمة هوية، سواء ما تعلق بمرجعياته السلوكية التي تتغير من جيل لآخر ومن فترة لأخرى، كونه مجتمع مستهلك للمنتجات الغربية سواء كانت مادية، أو أفكارا وأنماطا سلوكية في أغلبها تتنافى مع واقعه الاجتماعي الذي يشمل شتى نظم وعلاقات الحياة الاجتماعية، وذلك نتيجة التفاعل الحاصل بين أفراد المجتمع الواحد ثم بين المجتمع ككل وبين باقي المجتمعات الأخرى، ما أسماه عالم الاجتماع الفرنسي "أوكست كونت" في بداياته التأسيسية " "سوسيولوجيا بالفيزياء

الاجتماعية"، للتشابه الواقع بين العمليات التفاعلية لكل من مكونات المادة الطبيعية والظاهرة الاجتماعية، فإذا كانت الفيزياء الطبيعية تدرس مكونات المادة وتفاعلها فيما بينها وتخلص في الأخير إلى قوانين طبيعية دقيقة فإن السوسيولوجيا تدرس مكونات المجتمع وتفاعلها مع بعضها البعض مبرزة فيها عوامل التأثير والتأثر " (فتيان، 2019)، وكيف تتشكل من خلال ذلك ظواهر ونظم وعلاقات اجتماعية متناسقة ومتكاملة فيما بينها لدرجة أن كلا منها يعتبر جزءا لا يتجزأ في بنية الأخرى بشكل واضح، وتحاول في النهاية أن تزيل الستار عن القوانين الخفية التي تحكم تلك الظواهر والنظم والعلاقات، مما يخلو للفرد أن يتحرر من سلطة مجتمعه إلى حد ما بدل الخضوع لها بالمطلق.

4. ملامح التأثير على المجتمع ومقوماته في ظل البيئة الاتصالية الجديدة

يعرف تغيّر البنية الاجتماعية بأنه كل تحوّل يحدث في النظم الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة، كما أنه يشير إلى أنواع التطور التي تُحدث تأثيراً في النظام الاجتماعي، مع الاعتراف بأن التغيّر ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية لأنه وسيلة بقائها ونموها باستمرار، ويعدّ التغيّر الاجتماعي جزءاً من التغيّر الحضاري الشامل في المجتمعات البشرية كما يشير إلى الأوضاع الجديدة التي تطرأ على البناء الاجتماعي أو النظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لقاعدة جديدة تم تطبيقها وسّتها باتفاق ضمني بين أفراد المجتمع لضبط السلوك، ومصطلح البناء الاجتماعي يتضمن جميع العلاقات الاجتماعية ما بين الأفراد. (غلو، 2020).

أ- التغير كميزة لطبيعة الإنسان الاجتماعية: من أكبر ما يميز جانب الإنسان الاجتماعي عن جوانبه الأخرى هو تغيره الدائم، فالكائن الإنساني من حيث مكوناته النفسية والبيولوجية ثابت لا يتغير بتغير الزمان والمكان، فلا فرق بين إنسان الماضي وإنسان الحاضر وإنسان المستقبل من هذه الناحية، لكن من حيث مكوناته الاجتماعية والثقافية يختلف باختلاف الزمان والمكان واختلاف المكتسبات التي حصلها عبر أطوار تنشئته الاجتماعية، وهذا ما جعل الباحثين يطرحون سؤالاً إشكالياً في هذا الصدد، مفاده إذا كان الإنسان تنقاسمه أجزاء طبيعية ثابتة وأجزاء مكتسبة متغيرة، فما هي حدود كل من الطبيعي والمكتسب؟ وهل هي حدود قارة أم متداخلة فيما بينها؟ وما هي خصائص كل

من الثابت والمتغير؟ وهل هناك معايير للفصل بين التغير المشروع من غير المشروع؟ (غلوم، 2020).

ب- التغير الاجتماعي كظاهرة سوسيولوجية: قد لقي التغير الاجتماعي إقبالا كبيرا من قبل الباحثين المهتمين بهذا المجال، لما يحدثه من فوارق شاسعة في البنى الفكرية لأجيال المجتمع التي تعد أبناء بيئتها الاجتماعية من الدرجة الأولى، لأن كل إنسان إنما هو ابن بيئته كما أكد ذلك غير واحد من علماء الاجتماع، وكما يقول كارل ماركس: "وجود الإنسان هو الذي يعين فكره، وليس فكره الذي يعين وجوده" فإذا ما طرأ تغيير ما على الواقع العمراني فإنه يتسرب بالضرورة إلى الواقع الذهني، كما أن التغير الذي يحصل في هذا الأخير بدوره ينعكس على المجتمع في حُلّة مغايرة، فيُحدث زعزعة في مختلف البنيات الاجتماعية التي تتطلب شيئا من الركون والاستقرار، بل قد يؤدي أحيانا إلى احتدام صراعات متواصلة بين أفراد المجتمع. (غلوم، 2020)

1.3 ملامح جدلية الثبات والتغيير في بنية المجتمع العربي:

من ملامح التأثير تتضح من خلال :

- تأثر منظومة القيم وأنماط السلوك لدى بعض الشرائح الاجتماعية، ويظهر هذا في نقص تمسك الفرد بمنظومة القيم التي تُفسر ما يحدث، وتوجهه نحو العزلة.

- التغير على المستوى الفكري والمستوى العمراني يرافقه حصول التغير في المجتمع، والحقيقة أن بين هذين المتغيرين تداخل وطيد يصعب معه تحديد أي منهما له البادرة في التغير الاجتماعي، لكن يمكن القول إن التغير الفكري يمكن اعتباره سابقا للوجود من حيث تعلقه بالفرد باعتباره أحد مكونات المجتمع، كما أن التغير العمراني يمكن إرجاع سبق وجوده إلى المجتمع باعتباره مكونا من عدة أفراد تجمعهم روابط معينة، بمعنى أن الفرد في الغالب لا يمكنه أن يؤثر على المجتمع إلا إذا تكلف ذلك وكان ذا حظوة سياسية أو اجتماعية لكن المجتمع يؤثر على الفرد بشكل تلقائي وبدون تكلف منه، مما يجعلنا أن نستنتج مسألة مهمة مفادها: كلما تغير الواقع الاجتماعي إلا وتغير معه الواقع الذهني للفرد والجماعة، وكلما تغير الواقع الذهني للجماعة أعقبه تغير الواقع الاجتماعي،

لكن ليس كلما تغير الواقع الذهني للفرد تغير معه الواقع الاجتماعي، لأن المجتمع يبقى أقوى. (فاضل، 2009)

2.3 مظاهر الانفتاح على الثقافات الدخيلة :

تسببت عدة عوامل في الانفتاح على الثقافات الدخيلة تحت ذريعة تبادل الثقافات وتعارفها، حيث فرضت التحولات التكنولوجية الانفتاح على العالم من خلال العديد من المظاهر.

- ينسلخ الإنسان عن ثوابته وهويته وأصالته، فيكون ضعيفا إزاء مواجهة ما يصدره الآخرون له من ثقافات لا تتناسب مع قيمه. (إمام، 2022)

- حالة الفساد والاستبداد والعنف والتخلف وعدم النظام وشيوع الفوضى، في حين هناك مجتمعات تعيش النظام والتقدم والاستقرار، مما يؤدي لشعور كثير من الناس بالانهزام النفسي أمام كل ما يأتي من تلك المجتمعات فيقبلها قبولا مطلقا، نتيجة الهزيمة النفسية

- تغيب ثقافة التفكير المستقل، فيتم الاستسلام للحضارة الغالبة. (إمام، 2022)
- القبول بثقافة الغير مهما كانت، وهذه نظرة خاطئة وليست متوازنة في التعامل مع قضية الانفتاح، وإنما نوع من الانخراط في عملية الانفتاح السلبي بداعي الانهيار بثقافة الآخر وهذا ما يحدث للتركيبة البنيوية لمجتمعاتنا العربية. (إمام، 2022)

* بينما هناك من يرى العكس في ضرورة الانفتاح وترسيخها كثقافة عند الفرد العربي فمثلا دولة الإمارات العربية المتحدة وضعت عنواناً للتسامح والتعايش والانفتاح على الآخر، وقد أعلن رئيس دولة الإمارات عام 2019 هو عام التسامح وتتمتع دولة الإمارات بمجتمع متعدد الثقافات لكنه متماسك، فهي تحتضن مقيمين من أكثر من 200 جنسية، وتطبق قوانين وسياسات تساهم في توحيد جهود الجميع لجعلها واحدة من أكثر الدول أماناً وازدهاراً في العالم. (إمام، 2022)

فالانفتاح على التنوع يساعد تدريجياً على تقبل الاختلاف والتعايش مع العديد من أنماط الناس، لذلك يحتاج الفرد، مهما كان عمره، إلى رؤية الأشياء من وجهة نظر

الآخرين وإلى احترام آرائهم ومعتقداتهم، فذلك يحدث فعلاً فرقاً كبيراً وتأثيراً إيجابياً في حياته اليومية وسلوكياته. (لاند، 2019)

لذلك تعد من الأولويات خلق فرص للشباب العربي وتمكينهم من النهوض بالمجتمع خاصة في ظل الرهانات التي تفرضها المرحلة خاصة مع انتشار الوسائط الرقمية وسرعة تبادل المعلومات. (الوهاب، 2022)

ومن عوامل الانفتاح على الثقافات الهجينة، التراكمات المعرفية التي تخلفها التجارب والاكتشافات البشرية جيلا بعد جيل، وكذلك التدافع الحضاري بين الأمم والشعوب، إضافة لظاهرة التقليد كما عبر عنها ابن خلدون بقوله: "المغلوب مولع أبداً بالاقتراء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"، لذلك كان من المهم الإشارة إلى أن التغير الاجتماعي لا يتخذ شكلا تصاعديا دائما كما قد يعتقد البعض، بل يمكنه أن يكون على شكل تنازلي عكسي، لأن المحدد لطبيعة وجهته لا يكمن في ذاته وإنما في ذات العوامل والقوى المؤثرة فيه. (عبد محمد، 2018، صفحة 115).

5. تأثير الاستيراد السيئ للثقافات الدخيلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

تعد ظاهرة الانفتاح السلبي على ثقافات العالم تهديدا للمقومات والثوابت، ويتضح في الكثير من الممارسات والسلوكيات الموجودة في المجتمعات العربية، بدعوى التحديث، والحدثة والتنوير، أو بحجة البحث عن التقدم المادي والتكنولوجي والاقتصادي، ولكن الانفتاح بلا حدود أثر سلبا على بنية المجتمع العربي. (خجو، 2019)

وتم استيراد السلوكيات السلبية من تلك المجتمعات فعلى سبيل المثال ذلك، استيراد البضائع من بعض الدول، فإن الاستيراد للبضاعة الرديئة أو غير الجيدة بداعي الربح، لكنها في الواقع تؤدي إلى الضرر والخسارة كذلك في الانفتاح فقد تم استيراد الأفكار الرديئة من الغرب عبر الوسائط الجديدة، حتى الديمقراطية تم استيرادها برداءة، وهناك الكثير من المناهج في العلوم الطبيعية والإنسانية، تم استيرادها بشكل رديء من دون دراسة وتنسيق بما يتناسب مع الاختلافات الثقافية الجذرية بين المجتمعات، وعندما تم تطبيقها في المجتمعات العربية، فشلت، فحين مراجعة تجارب الدول المتقدمة، لكن يتم استيراد كل شيء من الغرب بشكل مطلق واستنساخ منهم دون تمحيص وتدقيق. (خجو،

(2019)



5. آليات الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع في ظل انتشار الوسائط الرقمية مما سبق يمكن استنتاج أهم الآليات الاتصالية التي يجب العمل بها للحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التحول الرقمي الذي يشهده العالم.
- الرقابة على المنصات الرقمية التي تستهدف الهوية الثقافية العربية.
 - إكساب الشباب مناعة أخلاقية والقدرة على فلترة المضامين التي تبثها مواقع التواصل الاجتماعي.
 - سن قانون رادع لعمل المدونين والمؤثرين عبر منصات رقمية. وفرض عقوبات على خطابات الكراهية وحملات تشويه الهوية الثقافية.
 - إعتداد قانون دولي يمكن من مجابهة التيارات الفكرية المتطرفة عبر المواقع الإلكترونية.
6. خاتمة وتوصيات :

أثرت التكنولوجيات الحديثة والوسائط الرقمية على الهوية الثقافية العربية، من خلال جعل الفرد مدمنا على المحتويات المنشورة عبر تلك الوسائط، دون حدود مكانية ولا زمانية، ويتضح ذلك من خلال تغيير الثقافات العديدة للإستهلاك، التماسك الأسري، الهوية اللغوية، وهذا ما تطلب ضرورة تبني عدة آليات داعمة للهوية الثقافية العربية من خلال:

- إنشاء منصات مخصصة للشباب العربي تتيح لهم التعبير عن أولوياتهم وأفكارهم ودعم مشاركتهم في صناعة القرارات.
- تفعيل الروابط العالمية، والاستثمار في الثورة المعلوماتية، وتمكينهم من امتلاك القدرة على الفلترة أثناء التواصل مع الثقافات المختلفة وتجاهل الحدود الجغرافية.
- تأسيس روابط قائمة على القيم والحقوق الإنسانية المشتركة، ودعم التواصل بين الشباب.
- دعم العمل التطوعي للشباب وتواصل الشباب العربي المهاجر قصد الاندماج بمجتمعاتهم والحفاظ على الهوية العربية ومد الشباب بكافة الطرق الممكنة لتحسين مقوماتهم.

- بناء المجتمع وفق برنامج (المجتمع الافتراضي من خلال تمكين الأفراد من المشاركة في الحياة المدنية وتعزيز الأمن والتنوع الثقافي وحوار الأديان.
- تمكين منظمات الشباب والتجمعات الشبابية عبر الانترنت والشبكات الافتراضية وحشدها وإيصالها بصانعي السياسة، الباحثين، وسائل الإعلام، الأخصائيين الاجتماعيين، لأن الهدف الأساسي هو تبادل القيم والمعرفة والقدرات والمهارات وبناء جسور التواصل عبر الوسائط الرقمية بوصفها مساحة للنقاش العام ومعالجة الأفكار الخاطئة عن طريق دعم التفكير النقدي ودحض الظواهر السلبية المدمرة كالعنف والإرهاب وخطاب الكراهية.
- الاستثمار في أفكار الشباب العربي باعتباره المورد البشري المهم ورأس مال اجتماعي مثمر ومنتج وليس معولا للهدم.
- كما أثر التسويق للثقافات الدخيلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي سلبا على بنية وثوابت المجتمع العربي، إمكانية التصدي لحملات التغريب تتأتى من خلال الترويج لمقومات الأمة الإسلامية، وظهر ذلك من خلال الترويج الإعلامي لمقومات الأمة، والاستثمار في التفاعلية عبر المنصات الرقمية للترويج للفرد العربية ومن محاذير الانفتاح المطلق على الثقافات الغربية الدخيلة عن المجتمع هو الانخراط في الفوضى الثقافية والأخلاقية التي يعيشها العالم، بسبب كثافة تكنولوجيا التواصل الاجتماعي، فعندما يدخل الإنسان في هذه العوالم الفوضوية الكبيرة عبر شبكات ومواقع التواصل والانترنت، ولا توجد لديه حصانة فإنه سوف يتأثر كثيرا ويتشبع بتلك الثقافات المنحرفة، فيستمر التأثير على البنية الاجتماعية، بسبب الانسجام النفسي الذي يحصل لديه نتيجة لاستماعه أو مشاهدته لما ينشره المعلنون عبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وتلك أبرز العوامل التي أثرت على تركيبة مجتمعنا العربي لذلك لابد من ضرورة تبني آليات تعزيز التغيير الإيجابي للفرد العربي
- في ضوء عوامل التسويق الثقافي المختلفة المؤثرة على المجتمع العربي وتداعياتها، يمكن الإشارة إلى عدد من الآليات التي تساعد على تعزيز التغيير الإيجابي، ويمكن إيجازها النقاط التالية:

- 1- مراعاة الجوانب الاجتماعية خلال تنفيذ الإصلاحات الاجتماعية وتوفير الدعم والحماية للفئات الاجتماعية الأكثر تعرضاً للآثار السلبية لتلك الإصلاحات. وقد تبنت الدول العربية في الفترة الأخيرة العديد من هذه البرامج في مختلف المجالات.
- 2- إعادة النظر في دور أدوات التنشئة مثل: الأسرة، والمدرسة، والجامعة، لغرس القيم الإيجابية المعبرة عن مقومات المجتمع العربي.
- 3- الاهتمام بتنمية الفرد وتوفير أنشطة متنوعة وجعله يتبنى سلوكيات إيجابية ليست بمعزل عن الثوابت والقيم المجتمعية، وجعله فرد قادر على فلترة محتويات مواقع التواصل الاجتماعي.
- 4- ضرورة تطوير التعليم من حيث الجودة والنوعية بما يتلاءم مع الاحتياجات المستقبلية لسوق العمل ونوعية المهن المستحدثة التي يحتاجها المجتمع.
- 5- بناء الشخصية المنتجة وإعادة الاعتبار لقيمة الفرد العربي.
- 6- وضع ميثاق أخلاقي لوسائل الإعلام العربية المختلفة تكون من أولوياته الحفاظ على الهوية وحماية القيم المجتمعية.
- 7- تنظيم الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة التي توضح التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية.
- وأخيراً، يمكن القول إن النسق الثقافي المجتمعي يتسم بطبيعة تراكمية، وهي خاصية يزداد تأثيرها وفعاليتها كلما كان المجتمع موعلاً في مقوماته الأساسية. فمن الأمور المسلم بها في هذا الشأن أن القيم المكونة لهذا النسق لا تظهر فجأة لتختفي بعد فترة دون أن تترك أثراً. قد تختفي شكلاً وقد يتحول مظهرها، وقد يتغير إطارها العام، إلا أن ذلك يعد تأصيلاً للقيمة وليس طمساً لها.
- 8- وضع آليات كفيلة لجعل الفرد العربي يجابه إغراءات مواقع التواصل الاجتماعي.
- 9- إكساب الفرد العربي المناعة الأخلاقية اللازمة ضد تيارات التغريب من خلال تفعيل عمل مؤسسات المجتمع المدني (مؤسسات التنشئة الاجتماعية)
- تطوير دعائم الهوية المجتمعية العربية من خلال دراسة الانفتاح على الثقافات الدخيلة بشكل مدروس.

- 10- الرقابة على المضامين التي استهدفت طمس الهوية الثقافية العربية ومجابهتها.
- 11- التصدي لحملات التسويق للثقافات الدخيلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إطلاق منصات رقمية تفضح تلك المخططات التي تستهدف بنية المجتمع العربي.
- 12- دعم البنية الاجتماعية من خلال الحفاظ على ثوابت وركائز المجتمع.
- الإبداع في تنظيم تظاهرات رياضية وسياسية وثقافية عالمية، تشرح للغرب مقومات الأمة العربية وذلك لمجابهة الحملات الدعائية بحملات مضادة للمحتوى السلبي.
7. المراجع:

- الصادق، إمام، (2022)، كانون الثاني، 16)، جدلية الانفتاح ومغالطات التحديث، شبكة النبا المعلوماتية، الإطلاع بتاريخ 05 ديسمبر 2023، من رابط الموقع:

<https://www.annabaa.org/arabic/authorsarticles/29824>

- إبراهيم، إسماعيل، عبده محمد، (2018)، التحولات الاجتماعية ما بعد الربيع العربي وانعكاساتها على الشباب من منظور علم الاجتماع السياسي: دراسة حالة مصر خلال الفترة من 2011-2018"، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مصر، العدد 14.

- بن خجو، مصطفى، (2019)، التغيُّر الاجتماعي وصراع الأجيال، تم

من رابط <https://www.aljazeera.net/blogs/2019/11/18/الاطلاع%20عليه%20بتاريخ%2009%20ديسمبر%202023>، الموقع

- حسن، حميد، (2014)، الذهنية العربية الثوابت والمتغيرات مقاربات معرفية، ط1، دار النينوي للنشر والتوزيع.

- حمدي، مصطفى، غانم، أحمد وآخرون، (2010)، أثر التغيرات التكنولوجية المعاصرة على التفاعل الاجتماعي للأسرة الريفية في بعض قرى محافظة أسيوط، مجلة أسيوط للعلوم الزراعية، العدد 41، 2010

- صفاء، عبد الوهاب، (2022)، تمكين الشباب العربي (الفرص والتحديات)، مجلة شؤون عربية، مجلة فصلية قومية تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، 18 سبتمبر 2022، تاريخ الاطلاع 2023/12/17، من الموقع:

<https://arabaffairsonline.com/%D8%AA%D9%85%D9%83%D9%8A%D9%86>



-عليش، إكرام، (2009)، مراهقون تائهون بين الفضائيات والتقليد الأعلى، صوت الأحرار، 2008/06/05، استرجعت بتاريخ 07 ديسمبر 2023، من رابط الموقع:

<https://www.djazairiess.com/alahrar/4422022>

- غلوم، طالب، (2020)، تغير البنية المجتمعية جراء جائحة كورونا، دولة الإمارات، تاريخ نشر المقال 4 يونيو 2020، أخبار عرب، تم الإطلاع عليه بتاريخ 09 ديسمبر 2023، من رابط الموقع:

<http://arab24.news/%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1>

- فتیان، عبد المنعم، (2019)، التغيير الاجتماعي حقيقة موضوعية أم تغيير مؤسس له، 2019/12/15، شبكة الجزيرة، تم الإطلاع بتاريخ 30 نوفمبر 2022، من رابط الموقع:

<https://www.aljazeera.net/blogs/2019/12/15/>

- لاند، كليف، (2019)، ما سبب أهمية الانفتاح، 04 مارس 2019، تم الإطلاع بتاريخ 05 ديسمبر 2023، من رابط e jour الموقع:

<https://www.clevelandclinicabudhabi.ae/ar/health-byte/pages/why-is-being-open-minded-important.aspx>

- وائل، فاضل علي، (2009)، العولمة والتنشئة الاجتماعية، الجزء الأول، جريدة الأم الجزائرية، يوم 2009/05/08، تم الإطلاع بتاريخ 05 ديسمبر 2023، من رابط الموقع: من الموقع:

<https://www.djazairiess.com/elayem/35491>